اولئك هم حماة الضاد ..

القصيدة التي القاها سعادة الاستاذ السيد محمد هاشم عطيه استاذ الادب العربي في دار العلوم بالقاهرة وفي دار المعلمين العالية ببغداد في مركز جمعية الرابطة العلمية الادبية اثناء زيارته النجف ، وقد اعجب الحضور بها وبانشاده الفني الجميل وبشيخوخته المرحة الجذابة .

أمنْ « بغداد » ازمعت الركابا ... وخليت المنازل . والصحابا
وانت بغيدها كلف ... تمنى لو انك قد لبست بها الشبابا
وانك كنت لا تقفى حياءً ... ولا تختى .. على فند .. عتابا..
لخود قد زهاها الحسن حتى ... خلعن له من الدل .. النقابا
يرحن موائسا ويفحن عطرا ... وما ضمخن من عطر ثيابا
يساقطن الحديث . كأن سلكا ... نثرن به لآلئه الرطابا
وانك إذ ترجيها لوعد ... لكالظمآن .. اذ يرجو السرابا
وان لبست عباءتها .. وارخت ... مآزرها .. وآثرت الحجابا
أرتك اذا انثنت للحين كفاً ... تزين من انا ملها الخضابا
وجيداً حالياً .. ورضاب ثغر ... تذم لطعمه الشهد المذابا
لسائلني .. وانت بها عليم ... كأنك لست معموداً مصابا
أجدّك .. هل سألت بها حفيا ... فصدّق عن دخيلتها الجوابا
وهل اخفيت شجوك عن مليم ... تهانف حينما شهدت وغابا
وهل ارسلت من زفرات قلب ... تعلقها على مقة ... وتابا
واقصر عنه باطله ... وما ذا ... يرجي المرء ان فوداه شابا
وليس له على الستين عذر ... إذا قالوا : تغازل او تصابى
فعد عن الصبا والغيد واطلب ... الى الاشياخ في «النجف» الرغابا
ففي «النجف» الأغر اروم صدق ... تربعت الأباطح ... والهضابا
عشقت لهم ـ ولم ارهم ـ خلالا ... حلا صفو الزمان بها وطابا
متى ما تأت منتجعا حماهم ... تر الاحساب والكرم اللبابا
لقيت لديهم اهلي وساغت ... الى قلبي مودتهم شرابا
وهل انا ان اكن امي لمصر ... لغير نجارهم ارضىً انتسابا
عجبت لمادح لهم بشعر ... ولا يخشى نقائلهم معابا
وان ينظم وليدهم قريضا ... اراك السحر والعجب العجابا
غرائب منهم يطلعن نجداً ... ويزحمن الكواكب والسحابا
اولئك هم حماة «الضاده» تعزى ... عروقهم لأكرمها نصابا ..
واصلبها على العزاء عوداً ... واثقبها اذا قدحت شهابا ..
وأوفاها .. اذا حلفت بعهد ... واطولها اذا انتسبت رقابا ..
وكيف وفيهم مثوى عليّ ... بنوا من فوق مرقده قبابا ..
وقدما كان للبطحاء شيخاً ... وكان لقبة الاسلام بابا ..
نجيّ رسالة .. وخدين وحي ... اذا ضلت حلومهم اصابا ..
وان شهد القبائل نار حرب ... مجلحة فوارسها .. غضابا
اخاض غمارها جرداً عتاقا ... واشعل نارها اسلا وغابا
فما كأبي الحسين شهاب حرب ... اذا الاستار ابرزت الكعابا
وليس كمثله ان شئت هديا ... ولا ان شئت في الاخرى ثوابا
ولا كبنيه للدنيا حليا ... ومرحمة اذا الحدثان نابا
متى تحلل بساحتهم تجدها ... فسيحات جوانبها رحابا
وان شيمت بوارقهم لغيث ... تحدر من سحائبه وصابا
هم خير الأئمة من قريش ... وازكاهم واطهرهم إهابا
حباهم ربهم حلماً وعلماً ... ونزّل في مديحهم الكتابا
وحببهم الى الثقلين طراً ... وزادهم لسدته اقترابا
فمن يك سائلا عنهم فاني ... انبئه اذا احتكم الصوابا
فلن تلقى لهم ابداً ضريبا ... اذا الداعى لمكرمة اهابا
مصابيح على الافواه تتلى ... مدائحهم مرتلة عذابا
وما دعي الاله بهم لأمر ... تعذر نيله .. الا استجابا

محمد هاشم عطيه

النقاد اللئام

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

سأشكر نقادي اللئام لأنني ... ركبت عليهم في طريقي الى المجد
فان قصروا في السير يوما وخزتهم ... فثاروا وساروا مسرعين من الحقد
يضجون من حقد واضحك هازئاً ... بهم ، ويجم رون بي دون ما قصد
ولو عقلوا يوما رموني الى الثرى ... ومن أين تأتي للسوائم بالرشد
وهيهات يستطيعون رمي الذي علا ... عليهم ، يعلو الحر دوما على العبد

دمشق — احمد الصافي النجفي